

الأغاني

فإن كانت هذه المرأة صادقة في أن شارية بنتها وأنها من بني زهرة فمن المحال أن تكون شارية أمة والآشبه بك والأصلح إخراج شارية من دارك وسترها عند من تثق به من أهلك حتى تكشف ما قالت هذه المرأة فإن ثبت ما قالت أمرت من جعلتها عنده بإطلاقها وكان في ذلك الحظ لك في دينك ومروءتك وإن لم يصح ذلك أعيدت الجارية إلى منزلك وقد زال عنك القول الذي لا يليق بك ولا يحسن فقال له إبراهيم فديتك يا أبا إبراهيم هب شارية بنت زهرة بن كلاب أتنكر على ابن عباس بن عبد المطلب أن يكون بعلا لها فقال عبد الوهاب لا فقال إبراهيم فأبلغ أمير المؤمنين أطال الله بقاءه السلامة وأخبره أن شارية حرة وأني قد تزوجتها بشهادة جماعة من العدول .

وقد كان الشهود بعد منصرفهم من عند إبراهيم صاروا إلى ابن أبي دؤاد فشم منهم من رائحة الطيب ما أنكره فسألهم عنه فأعلموه أنهم حضروا عتق شارية وتزوج إبراهيم إياها فركب إلى المعتصم فحدثه بالحديث معجبا له منه فقال ضل سعي عبد الوهاب ودخل عبد الوهاب على المعتصم فلما رآه يمشي في صحن الدار سد المعتصم أنف نفسه وقال يا عبد الوهاب أنا أشم رائحة صوف محرق وأحسب أن عمي لم يقنعه ردك إلا وعلى أذنك صوفة حتى أحرقها فشممت رائحتها منك فقال الأمر على ما ظن أمير المؤمنين وأقبح .

ولما انصرف عبد الوهاب من عند إبراهيم ابتاع إبراهيم من بنته ميمونة شارية بعشرة آلاف درهم وستر ذلك عنها فكان عتقه إياها وهي في ملك غيره ثم ابتاعها من ميمونة فحل له فرجها فكان يطؤها على أنها أمتة وهي تتوهم أنه يطؤها على أنها حرة فلما توفي طلبت مشاركة أم محمد بنت خالد زوجته في الثمن فأظهرت خبرها وسئلت ميمونة وهبة الله عن الخبر فأخبرا به المعتصم فأمر المعتصم باشتياؤها من ميمونة فابتيعت بخمسة آلاف